

بسم الله الرحمن الرحيم

الإشارة الى المبحث المتقدم

وقع البحث في موضوع العلم و تقدم أن العلماء قالوا «كل علم من العلوم المدونة لابد فيه من أمور ثلاثة الموضوع و المبادئ و المسائل» و مضى تعريف المسائل و المبادئ و تقدم أن الموضوع يعرف بـ «ما يبحث في العلم عن عوارضه الذاتية» يبحث اليوم عن معنى العوارض الذاتية.

معنى العوارض الذاتية

توضيح معنى «العوارض الذاتية» و «العرضي الذاتي» يحتاج إلى توضيح «معنى العرض» أولاً و معنى «معنى العرضي» ثانياً فبعدئذ يأتي معنى «العرضي الذاتي» و «العوارض الذاتية».

معنى العرض

العرض قسم من أنحاء الموجودات في علم الحكمة، يُقسّم الموجود فيه إلى الواجب و الممكن و يقولون: «كل موجود إما واجب و إما ممكن». فكل موجود تشير إليه إما واجب الوجود و إما ممكن الوجود و ليس أن يكون واجباً و ممكناً معاً و كذلك ليس أن يكون لا واجباً و لا ممكناً.

ثم يقولون: «كل ممكن إما جوهر و إما عرض» فهذا الشجر و هذا الإنسان و هذا الخشب و هذا الحديد و هذا الحجر جواهرٌ و هذه الحمرائية و هذه البياضية و هذا الوزن و هذا الكمّ و هذا العدد اعراضٌ. فالعرض قسمٌ من الموجودات. و كل موجود من العالم لا يخلو من هذه الأقسام الثلاثة «الواجب الوجود» و «الجوهر» و «العرض».

معنى العرضي

إلى هنا عرفنا العرض و لكن ما هو «العرضي»؟ و أما العرضي ليس مقسمه الموجود بل يكون مقسمه هو المحمول، فكل محمول - في كل قضية حملية موجبة صادقة - بالنسبة الى موضوعه إما ذاتي و إما عرضي، و المحمول العرضي إما عرضي ذاتي و إما عرضي غريب. فكل محمول - في تلك القضايا - بالنسبة الى موضوع تلك القضية لا يخلو من هذه الأقسام الثلاثة «الذاتي» و «العرضي الذاتي» و «العرضي الغريب». فعرفنا العرضي - الذي جمعه يكون عوارض - بأنه من انقسامات المحمول و لا يرتبط بعالم الوجود و الواقع. فلوقال قائل قضية «سيمرغ حيوان» فحيوان - الذي هو محمول في هذه القضية - ذاتي للموضوع الذي هو لا يوجد في الخارج.

معنى العرضي الذاتي

فتبيّن مما تقدم الفرق بين العرض والعرضي؛ ولكن ما هو «العرضي الذاتي»؟ تنقسم القضية في المنطق إلى «الحملية» و «الشرطية». القضية الحملية كزيد عادل و زيد انسان و زيد شجاع وهكذا. و تنقسم القضية الحملية إلى «الموجبة» و «السالبة» القضية الحملية الموجبة كزيد عادل و القضية الحملية السالبة كزيد ليس بعادل. و تنقسم القضية الحملية الموجبة إلى «الصادق» و «الكاذب». فقضية زيد عادل قضية صادقة و قضية زيد فاسق قضية كاذبة.

و المناطقة احصوا و استقرءوا القضايا التي تكون حميلةً أولاً، موجبةً ثانياً، صادقةً ثالثاً و نظروا في النسبة بين المحمول و الموضوع في هذه القضايا.<sup>١</sup>

اشتراط القضية في المقسم بكونها حملية من جهة أن القضية الشرطية يدلّ على الملازمة فقط و لا يدل على الشرط أو الجزاء و لا محمول فيه، فلو قيل: «إن كان زيد إلهاً لكان واجب الوجود» أو قيل: «إن كان زيد واجب الوجود لكان إلهاً و لكان شريك الباري» فهذه القضايا صادقة البتة و لكن لا تدل على ثبوت الشرط أو الجزاء.

و أما اشتراط القضية بكونها موجبة من جهة أنه يمكن لك أن تسلب كثيراً من الأشياء من زيد كقولك زيد ليس بحجر و ليس بشجر و ليس بواجب الوجود و ليس بكتاب و ليس بقلم.

و أما اشتراط كونها صادقة [من جهة أنه لا ربط بين الموضوع و المحمول في القضية الكاذبة] كزيد واجب الوجود، زيد شريك الباري، زيد عفريت، زيد كتاب، زيد فرس، زيد جدار.

فهم بعد الإستقراء و النظر في النسبة بين المحمول و الموضوع في القضايا الحملية الموجبة الصادقة علموا أن المحمول بالنسبة الى الموضوع في تلك القضايا لا يخلو من القسمين فهو إما «ذاتي» و إما «عرضي»<sup>٢</sup>. فإن كان ذاتياً فله ثلاثة أقسام - و سيأتي عناوين هذه الثلاثة - و إن كان عرضياً فله قسمان «العرضي الذاتي» و «العرضي الغريب» و لكل من القسمين ثلاثة أقسام.

فـ«الذاتي» ثلاثة أقسام و لـ«العرضي الذاتي» ثلاثة أقسام و لـ«العرضي الغريب» ثلاثة أقسام؛ و الأقسام إلى الآن تسعة و هنا قسم عاشره اختلف علماء المنطق في أنه هل هو من أقسام «العرضي الذاتي» أو من أقسام «العرضي الغريب» أي يكون عدد أقسام «العرضي الذاتي» عند بعض اربعة و يكون عدد أقسام «العرضي الغريب» عند الآخرين اربعة و بعبارة أخرى إن عدد أقسام الذاتي ثلاثة و عدد أقسام العرضي سبعة. و سيأتي توضيح هذه الأقسام العشرة.

١. و ما هي مكانة هذه المباحث في علم المنطق؟

جواب الأستاذ؟ مبحث «القضية» قسم مهم من مباحث المنطق و يستخدم هذه المباحث في معرفة القضايا. و يستخدم منه لبيان أنه لا بد لكل علم من الموضوع.

## الأقسام الثلاثة للذاتي

يقول المناطقة: إن المحمول إما خارج من ذات الموضوع - يعني ماهيته - وإما غير خارج منها، فإن كان غير خارجاً منها فهو ذاتي. والذاتي على قسمين إما تمام الذات وإما بعض الذات، فإن كان بعضها فهو إما البعض المساوي وإما البعض الأعم. القسم الأول: الذاتي الذي هو تمام الذات) وهو فيما يحمل الماهية على الفرد كما يقال: «زيد إنسان». ويكون الماهية في هذا القسم نوعاً للموضوع. وسمى الذاتي بالذاتي لأن ماهية الموضوع هي مبدأ المحمول يعني أن المحمول مبدأه «الإنسانية»<sup>١</sup> و الإنسانية ماهية زيد. ولمزيد التوضيح نقول حينما يقال «زيد عالم» فالمحمول هو عالم ومبدأه العلم خارج من ذات زيد. القسم الثاني: الذاتي الذي هو بعض الذات الأعم) وهو فيما يحمل بعض الذات على الموضوع كما يقال: «زيد حيوان» و «الإنسان حيوان» فحيوان ليس بذات زيد وليس بذات إنسان بل هو بعض الذات لزيد والإنسان. وذات زيد إنما يكون الإنسانية المركبة من جزئين «الحيوانية» و «الناطقية».

القسم الثالث: الذاتي الذي هو بعض الذات المساوي) وهو فيما يحمل بعض الذات المساوي على الموضوع كما يقال: «زيد ناطق». فالناطق أي قوة التكلم<sup>٢</sup> هي بعض ذات زيد المساوي للإنسانية مصداقاً. أي يكون الذات مجموعة من الحيوانية والناطق و هذان الجزآن احدهما بالنسبة إلى الآخر مباين مفهوماً كما أنهما بالنسبة إلى الإنسان مباين مفهوماً و جزء الحيوانية يكون أعمّ مصداقاً من جزء النطق (الذي هو بعض ذات زيد) و جزء النطق يكون أخصّ مصداقاً من جزء الحيوانية (الذي هو بعض ذات زيد).

وهذه الأقسام الثلاثة ليست خارجاً من ذات زيد.

نكتة: تقدم أن الحيوانية بعض ماهية زيد والنطق بعضها الآخر و قد يكون لبعض الماهية بعضٌ وللبعض بعضٌ، فيحنما يقال: «زيد جسم» و «زيد حساس» و «زيد متحرك بالإرادة» و «زيد جوهر» و «زيد جسم نام» فقد حُمل على الموضوع ما هو غير خارج من الماهية لأن بعض بعض الماهية من الماهية. بخلاف تمام الماهية فإنها لا يتجزأ و أما البعض قديتجزأ إلى سبعة أو

١. عن الأستاذ: الإنسانية مصدرٌ جعليٌّ لأن هذه الكلمة جامد و لبيان مبدأ الإشتقاق استخدم من المصدر الجعلي.

٢. عن الأستاذ: الطفل من حين ولادته ناطق لأن له قوة النطق و إن لم يكن متكلماً بالفعل كما أننا ناطق حينما نكون ساكتين.

و عن الأستاذ في جواب السؤال عن كون المراد من النطق هو العقل: إن الفرق بين الإنسان والحيوان في قوة العاقلة والدراكة؛ إن لنا وللحيوان قوة باصرة و قوة لامسة ولكنه ليس للحيوان قوة عاقلة و هي مختص لنا، فيسئل عن أنه لم لا يجد الحيوان القوة العاقلة و يجدها الإنسان؟ و هذا امر دقيق و من العجائب نطقن ارسطو له في تلك الأزمنة و هو أول من نطقن بالمائر بين الحيوان والإنسان والمائر هو القدرة على التكلم فلو لم تقدر على التكلم لم يحصل لنا قوة العاقلة. و من هنا يقال في تعريف الإنسان هو حيوان ناطق. و سيأتي مزيد توضيح في المباحث الآتية.

ثمانية أو عشرة اجزاء فيكون احد الأجزاء جنساً قريباً و يكون الباقي اجناساً بعيدة إلى تبلغ إلى الجوهر و ليس فوق الجوهر ذاتي قط.

الأقسام السبعة للعرضي

العرضي - كما تقدم - هو كل محمول يكون خارجاً من ذات الموضوع فنذكر أولاً الأقسام الثلاثة لـ«العرضي الذاتي» ثم نذكر ثانياً قسماً واحداً اختلف فيه ثم نذكر في المنتهى الأقسام الثلاثة لـ«العرضي الغريب».